الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٦٠
فبراير ١٩٨١

خرائط الموت!

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات . . الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعاً يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ – احمد
من مصر



رقم ٢ ــ عثمان
من السودان

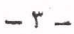
رقم ٣ ــ الهام
من لبنان

رقم ٤ ــ هدى
من المغرب

رقم ٥ ــ بوعمير
من الجزائر

رقم ٦ ــ مصباح
من ليبيا

رقم ٧ ــ زبيدة
من تونس





رقم ٨ ـ فهد
من سوريا

رقم ٩ ـ خالد
من الكويت

رقم ١٠ ـ ريما
من الاردن



رقم ١١ ـ قيس
من السعودية



رقم ١٢ ـ باسم
من فلسطين



رقم ١٣ ـ رشيد
من العراق



المغامرة .. تبدأ في السيرك !

عندما ارتفعت إشارات الإنذار فى المقر السرى للشياطين لم يظنوا أن الأمر على هذه الدرجة من الأهمية ، فلأول مرة تحدد ساعة سفر الشياطين والمجموعة ، قبل أن يعرفوا طبيعة المهمة التى سيخرجون إليها .. ففى حجرة أربعة منهم دقت إشارة تعنى : (إستعد للسفر) . فى نفس الوقت كانت إشارات الإنذار للاجتماع السريع قد دقت فى كل حجرات الشياطين الـ ١٣ ، وكان الأربعة هم : « أحمد » ، « قيس » ، « رشيد » ، « خالد » .

وعندما التقوا جميعهم أمام باب قاعة الاجتماع ، التقت أعين الأربعة ، فلم يكن الآخرون يعرفون .. وأخذوا

أماكنهم فى قاعة الاجتماعات ، وبسرعة ، جاء صوت رقم (صفر) يقول : (إن المسألة مسألة وقت ، فالمجموعة التى حددتها ، يجب أن تنطلق بمجرد أن ينتهى الاجتماع الذى لن يطول) .

عندما توقف رقم (صفر) قليلا ، نظر الشياطين إلى بعضهم ، وفهموا بسرعة أن « أحمد » و « قيس » ، و « رشيد » و « خالد » هم المقصودين .

قال رقم (صفر) : (إن هناك سباقا الآن ، وفى هذه اللحظة بالذات ، بين السلطات الفرنسية ، ومجموعة من عصابة (سادة العالم) . وللأسف ، فإن (سادة العالم) يعرفون الأفراد الذين يطاردونهم . وعليكم .. سوف تتوقف نتيجة الصراع !)

صمت رقم (صفر) ، فى نفس الوقت كانت أعين الشياطين ترقب لوحة الخرائط التى لم يظهر عليها شىء ، وقطع عليهم صوت رقم (صفر) تساؤلهم قائلا : (إننا لا نعرف أين يقع بالضبط ، مركز قيادة عصابة (سادة العالم) . ولا أستطيع أن أحدد لكم المكان ولذلك لم تظهر

خريطة ما فى اللوحة . المهم أن المسألة ، كما جاءتنا من عملائنا : لقد استطاعت العصابة أن تحصل على الخـرائط الخاصة (بالمفاعل النووى) الذى ستسلمه فرنســا إلى (العراق) ، وهذه الخرائط على جانب كبير من الأهمية ، حيث قد أدخلت عليها تعديلات خاصة للاستفادة من الطاقة الشمسية ، حيث ترتفع درجة الحرارة فى (العراق) .

إن هذه الخرائط ، تضمها حقيبة أوراق سوداء عليهـا حرفى (إن . إس) وهما الأولان من « نيوصــن » ، أو (الشمس الجديدة) . إن المغامرة بدأت فى باريس ، ومن هناك ، سوف تبدأ حركتكم ، إن كل شىء جاهز حتى تبدأون عملكم ، إننى لا أريد أن أعطلكم الآن ، فعليكم بالإنطلاق، وأتمنى لكم التوفيق) .

إنسحب صوت رقم (صفر) وفى لمح البصر ، كـان الشياطين جميعا يأخذون طريقهم خارج القاعة ، وعنـدما اتجه الأربعة إلى مكان السيارات ، كان بقية الشـياطين يقفون فى الشرفة الزجاجية العريضة يرقبون رحيلهم . ولم تمر دقيقة ، حتى كانت سيارة الشياطين تخرج من المقـر

السرى فى سرعة الصاروخ ، وبنفس السرعة ، أغلقت الأبواب الصخرية للمقر ، ثم أخذت السيارة تختفى أمام أعين الشياطين ، حتى أصبحت نقطة صغيرة ، لم تلبث هى الأخرى أن اختفت نهائيا •

وعندما كانت السيارة تدخل المقر السرى فى القاهرة ، دق جرس التليفون ، حتى أن الشياطين نظروا إلى بعضهم ، ثم أسرع « قيس » إلى الداخل ، فرفع سماعة التليفون بسرعة ، واستمع ، ثم وضع السماعة • كان الشياطين قد انضموا إليه فقال : (إن تذاكر الطائرة قد حجزت ، وسوف تقلع من مطار القاهرة فى الرابعة مساء !) •

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : (لا بأس ، إنه موعد مناسب فنحن نحتاج لبعض الراحة !) •

اغتسلوا ، وأكلوا بعض الفاكهة المحفوظة ، وعندما كانت الساعة تقترب من الثالثة ، قال « خالد » : (ينبغى أن نرحل الآن !) • ولم يكد ينهى جملته ، حتى دق جرس التليفون القريب من « أحمد » فرفع السماعة فسمع : (إن السيارة التى سوف تقلكم ، سوف تصل بعد دقيقة واحدة !) وضع

السماعة ، ونقل المكالمة إلى الشياطين ، واستعدوا فى لحظات ، ثم أخذوا طريقهم إلى خارج المقر ، فى نفس اللحظة التى وصلت فيها سيارة مرسيدس ٢٣٠ زرقاء .

ركب الشياطين بسرعة ، وانطلق السائق ، كانت الشوارع مزدحمة تماما فى هذه الساعة من النهار ، وكان الشياطين يرقبون هذا الزحام ، غير أن أفكارهم ، كانت تدور حول أسرع مغامرة حدثت ، بل إنها أكثر غموضا من أى مغامرة أخرى . إن السباق الذى يدور الآن ، لابد أن يلحقوا به ، وأن يكونوا طرفا فيه ، بل إن عليهم أن يوقفوه فى الوقت المناسب .. كانت أفكارهم تأخذهم إلى مغامرات سابقة فى باريس ، لكن هذه المرة ، قد يذهبون إلى أماكن لايعرفون عنها شيئا .

كانت السيارة تسير ببطء لشدة الزحام ، لكنها فجأة ، انطلقت ، فقد تخلصت من زحام حى (الأزهر) التجارى ، ثم حى (الحسين) إلى طريق صلاح سالم ، إلى مصر الجديدة حيث يقع مطار القاهرة الدولى خارجها ، وكان الشارع عريضا بما يكفى ، وشيئا فشيئا ، أخذت المبانى

تختفى ، ثم ظهر فندق (شيراتون) المطار الجديد ، و ..
ظهر المطار ، وعندما كانت المسافة تقل بالتدريج ، كانت
تظهر حركة السيارات والركاب ، وخلفهما ، كان يأتى صوت
محركات الطائرات الرابضة فى أرض المطار .

غادروا السيارة فى هدوء ، ثم أخذوا طريقهم إلى صالة
المطار ، حيث يقع مكتب شركة (الإيرفرانس) ، وتسلم
(رشيد) التذاكر ، ولم يكن قد بقى على اقلاع الطائرة
وقت طويل ، فعندما كان (رشيد) ينظر إلى ساعة المطار ،
كان صوت المذيعة الداخلية ، يتردد فى الصالة ، يطلب
من ركاب الرحلة المسافرة إلى باريس ، أن يأخذوا طريقهم
مع الركاب ، وعندما استقروا فى مقاعدهم ، كانت مذيعة
الطائرة تتمنى للركاب رحلة طيبة وتطلب منهم ربط الأحزمة،
وماهى إلا دقائق حتى كانت الطائرة تأخذ طريقها إلى الفضاء
تقطع الطريق فى أسرع مغامرة يدخلها الشياطين .

كان كل شيء يخضع لعامل السرعة هذه المرة ، فبرغم أن
الطائرة قطعت رحلتها فى نفس الوقت المحدد ، والذى يعرفه
الشياطين جيداً ، إلا أنهم لم يشعروا بمرور الوقت . كان

المساء قد هبط على مطار (اورلى) الفرنسى ، واخـذت الأضواء تلمع فى المطار .. الذى كان يظهر واضحا ، وبينما الطائرة تأخذ طريقها إلى الأرض ، كان الجو فى الخـارج ينذر بمطر ثقيل ، ولذلك ، فقد بدأ الرذاذ يصافح الوجوه التى كانت تنزل من الطائرة ، ويلذعها برفق .

كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى خارج أرض المطـار التى بدت مبللة بمياه المطر ، وماكادوا يدخـلون الدائرة الجمركية ، حتى بدأت عاصفة شتوية ، وكأن السماء كانت تنتظر وصولهم ، واضطر الركاب جميعا أن ينتظروا قليلا حتى يهدأ الجو ، إلا أن المطر كان يزداد ، وتناثرت كلمات الركاب فى الصالة الواسعة ، وعلت سحب لفائف التبـغ ، التى كانت ترسم دوائر فوق رؤوس أصحابها ، وكانت أعين الشياطين تتنقل بين الركاب وحقائبهم التى يحملونها ، ولم يكن هناك مايلفت النظر .

فجأة دوى صوت الميكريفون فى الصالة يتردد محـددا تلك الأسماء : السادة دام رام ، ديسوسى ، ريشارك ، دال توى . أنصت الشياطين إلى هذه الأسماء تتردد ، فهمس



اختفى أحمد داخل كابينة التليفون ، وعندما رفع السماعة ، سمع جملة واحدة فقط :
"السيارة الصفراء أمام الباب".

« أحمد » : (إننا المقصودون !) .

تحرك الشياطين فى هدوء فى اتجاه الميكريفون ، وعند حجرة الاذاعة ، تقدم « أحمد » قائلا : (إننى دام رام !) .

ورد موظف الاذاعة : (هناك مكالمة تليفونية لك !) .

اتجه « أحمد » إلى كابينة التليفون ، ثم نظر إلى الموظف فأشار إلى الكابينة رقم « ٤ » واختفى « أحمد » داخلها ، وعندما رفع السماعة ، سمع جملة واحدة فقط : (السيارة الصفراء أمام الباب !)

وضع السماعة ، وشكر الموظف ، وعاد مسرعا إلى الشياطين ، ونقل إليهم الرسالة ، فتحركوا فى اتجاه الباب ، وكانت السماء لاتزال تصب شتاءها الغزير على المكان ، فى نفس الوقت الذى كان يتحرك فيه البعض تحت حماية المظلات . لم يكد الشياطين يصلون إلى الباب ، حتى كانت سيارة (بورش) صفراء تقف أمامهم ، وقفزوا داخلها ، وانطلقت كالصاروخ .

وفى منتصف الطريق إلى قلب باريس ، توقف السائق ، ثم نزل وانحنى فى أدب وهو يقول : (معذرة ، يجب أن

أنصرف الآن !) .

قفز « خالد » إلى عجلة القيادة ثم انطلق إلى المقر السرى فى باريس .. التى كانت تغرق فى الضوء ، الذى يبدو كخيوط من الفضة مع نزول المطر ، وعندما دخلوا المقر السرى كان جهاز الاستقبال ، يستقبل رسالة ، فأسرع « أحمد » لالتقاطها .

كانت الرسالة من رقم « صفر » : إن « ميمو » مهرج السيرك هو نفسه « مايلز » ، قائد المجموعة التى قامت بسرقة الخرائط السرية . أحضروا عرض الليلة !) .

نقل « أحمد » الرسالة إلى بقية الشياطين ، ثم رفع سماعة التليفون ، وطلب رقما سريا . ثم قال بسرعة : (أربع تذاكر فى السيرك !) ولم يأته الرد سريعا ، ففكر قليلا ، ثم قال: (هل تسمعنى !) .

وجاءه الرد : (نعم ، التذاكر حجزت الآن !) .

فشكره ، ثم وضع السماعة ، ونظر فى ساعة يده ، وقال: (يجب أن نتحرك فورا ، فلم يعد هناك وقت طويل على بداية العرض !) .



أسرع الشياطين بتغيير ملابسهم ، وأخذوا طريقهم إلى الخارج ، كانوا يلبسون ملابس السهرة ، تماما كأى باريسى يخرج لقضاء سهرة طيبة . وقد تعطــروا جيدا ، وبدت خطواتهم المتمهلة وكأنهم من عجــائز باريس . ثم ركبــوا (البورش) الصفراء ، واتجهوا إلى حيث يقع السيرك .

كان السيرك يقع خارج العاصمة على مسيرة نصف ساعة بالسيارة ، وعندما كانوا يمرون فى الشوارع التى تسبح فى الضوء ، وهم يرون المطر وقد أصبح قليلا الآن ، كــانوا يشعرون بالرغبة فى الوقوف ، والذهاب إلى السينما ، فقد قرأ « رشيد » إعلانا عن فيلم « الداهية » الذى يقوم

ببطولته إدوارد روبنسون ، الممثل الذى يعجب به الشياطين إلا أن الوقت لم يكن يسمح بشيء ..

ومن بعيد ، ظهرت الأضواء الخارجية للسيرك ، أضواء حمراء ، وصفراء وخضراء تجعل المكان كالمهرجان ،فتوقفت « البورش » الصفراء ، وأخذ الشياطين يرقبون المكان ، ثم قال « أحمد » : هيا أيها الأصدقاء إن لدينا موعدا مع .. « ميمو » ! .

ابتسم الشياطين ، ونزلوا الواحد بعد الآخر ، آخذين طريقهم إلى باب الدخول ، إنه الباب الذى يدخلون منـه إلى المغامرة الجديدة .





ماذا حدث لأرقام السيارة؟

توقفوا عند الباب ، وهمس « خالد » مبتسما : (تفضل أيها السيد « دام رام » !!) .

ابتسم « أحمد » وقال : (هل فهمتم !) .

قال « قيس » : (إنها الأحرف الثلاثة ، مرتبة بطريقة مختلفة !)

وضحكوا جميعا .

ثم تقدم « خالد » من شباك التذاكر ، كانت فتاة جميلة تجلس خلف الحاجز الزجاجى ، فانحنى قليلا ونظر إليها مبتسما وهو يقول : (هل أجد تذاكرى عندك !) .

نظرت له الفتاة فى تساؤل ، فقال : (أربع تذاكر !) .

ردت الفتاة : (أين الـ .. !) . وقبل أن تنطق كلمة أخرى ، قال بسرعة : تذاكر باسم « دام رام » !) .

ابتسمت الفتاة ، وهى تنظر فى عدة تذاكر أمامها ، ثم قدمتها إليه ، فأخذها وهو يشكرها ، ثم انصرف . انضم إلى بقية الشياطين ، وكانوا جميعا يدورون حول الصور الكثيرة المعلقة ، لقد كانوا يبحثون عن صورة المهرج ، غير أنهم لم يجدوا صورة واحدة له ، فالتقت أعينهم ، وأخذوا طريقهم إلى باب الدخول . فى نفس اللحظة أضىء المكان بلون أحمر ، جعلهم يلتفتون إلى مصدره ، كان المصدر صورة بالحجم الطبيعى لمهرج السيرك ، وتحتها ، مكتوب بالنور : « ميمو » ، وهمس « قيس » : (هاهو صديقنا !)

أخذوا طريقهم إلى الباب ، فقدموا التذاكر ، ودخلوا إلى الساحة الواسعة ، قبل الدخول إلى الصالة ، وكان بعض الشبان والفتيات يقفون يأكلون الساندويتشات ، بينما كانت أعين الشياطين ترصد المكان ، حيث ارتفعت فجأة أصوات كلاب ، ثم علا زئير أسد ، فى نفس الوقت ظهر رجل على الباب يمسك ناقوسا كبيرا .. وضعه فوق

كرسى •

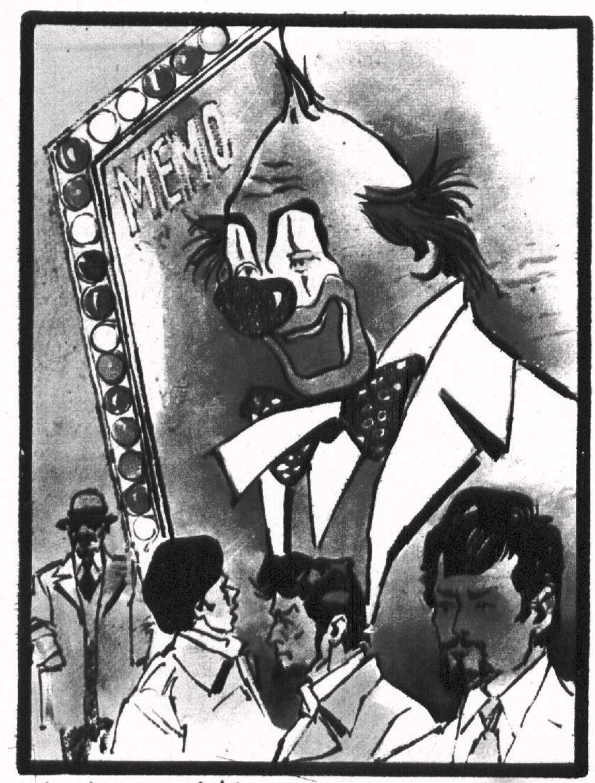
فجأة ظهر المهرج ، كان يقفز فى حركات بهلوانية ، ثم أمسك بالناقوس ، وأخذ يهزه ، فتصدر عنه أصوات معدنية وهو يصيح : « هيا ! هيا ! إن البرنامج سوف يبدأ ! هيا ، هيا ! » •

تدافع الجميع إلى الداخل •• إلا الشياطين ، فقد كانوا يتراجعون ويقفون فى المؤخرة ، لكن شيئا فشيئا ، أصبحوا أمام باب الدخول ، وتلاقت أعينهم بسرعة ، وفهموا مايريدون •• فدخلوا الواحد خلف الآخر ، لكن فجأة توقف « أحمد » وهو يقول بصوت مرتفع : (آه ، لقد نسيت ، يجب أن أحضر شيئا قبل الدخول !) •

ثم اقترب من الرجل الواقف على الباب ، ثم ابتسم قائلا : (هل أستطيع أن أخرج لدقائق !) •

ابتسم الرجل وقال : (طبعا ، طبعا !) وأعطاه تذكرة صغيرة •• فخرج •

أصبح بقية الشياطين داخل خيمة السيرك ، فى نفس الوقت الذى ظل « أحمد » خارجه ، وأخذ طريقه مبتعدا



لم يجد الشياطين بين الصور المعلقة واحدة للمهرج ، وفجأة أضيء المكان بلون أحمر ، وكان المصدر صورة بالحجم الطبيعى لمهرج السيرك ، وتحتها مكتوب بالنور : "ميمو" .

عن السيرك ، حتى أصبح فى مكان يسمح له برؤية المهرج الذى تقدم ووقف فى الشارع ، يؤدى بعض الحـــركات البهلوانية وينادى المارة للدخول . مرت دقائق ، وأخـذت أعداد المارة تقل ثم توقف المهرج فجأة ، ونظر حواليه ، ثم اختفى فى الداخل .

ظل « أحمد » مكانه ، يرقب مايمكن أن يحدث ، ولم يكن هناك شىء غير عادى ، إلا أن ذلك لم يجعـــل «أحمد» يتسرع ، فأخذ طريقه إلى السيارة ، ثم اختفى داخلهـــا ، وفكر قليلا ، ثم بدأ يرسل رسالة إلى الشياطين داخـــل السيرك : من « ش . ك . س » إلى « ش . ك . س . » سوف أظل فى الخارج ، عليكم بمراقبـــة المـــوقف فى الداخل ! .

فجأة ، لفت نظر « أحمد » خروج رجل يحمل حقيبـــة سوداء . ووقف الرجل لحظة ، وفى نفس الوقت كـــانت سيارة سوداء تقترب منه ، وما أن اختفى الرجل داخـــل السيارة حتى انطلقت ... فأسرع « أحمد » خلفهـــا « بالبورش » الصفراء ، وكانت السيارة أمامه بما يكفى



كانت السيارة "الستروين" السوداء تقترب بسرعة حيث يقف الرجل، ثم توقفت أمامه فقفز داخلها ... وعندما انطلقت كان أحمد قد جعلها تحت مراقبته .

لأن تظل فى دائرة الرؤية ... أخذت السيارة طريقها إلى قلب « باريس » ، وظل « أحمد » يتابعها مفكرا ، هـــل يرسل إلى الشياطين ! وهل هذا الرجل هو « ميمو » المهرج أو أنه رجل آخر !! وهل هذه الحقيبة التى يحملها ، هى الحقيبة التى تضم الخرائط السرية !

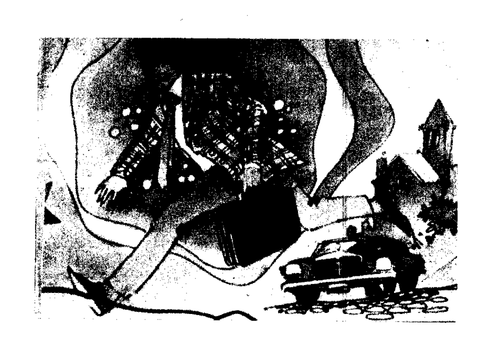
كانت الأسئلة تدور فى رأسه ، دون أن يصل إلى جواب لكن ذلك لم يجعل عينيه تبتعدان ولو للحظة واحدة عـــن السيارة السوداء التى أمامه . وبدأ زحام الشوارع ، فضغط قدم البنزين ، وارتفعت السرعة حتى أصبح خلف السيارة مباشرة ، وقرأ رقمها ، كان ٩٩٦٨٤٦ .

ظهرت إشارة الشارع حمراء ، فتوقفت السيارات ،وحاول « أحمد » أن يأخذ جانب السيارة حتى يرى الرجل ، لكنه لم يستطع أن يقف بجوارها تماما ، فقد كانت بينهما سيارة أخرى ، ثم تغيرت إشارة الشارع فانطلقت السيارات ، وكان واضحا أنه الآن يقترب من شارع (الشانزليزيه) المتسع ، وتدافعت السيارات بجوار بعضها ، حتى كـــاد يبتعـــد عن السيارة السوداء ، واضطر أن يعود إلى نفس وضعه

الأول فيسير خلفها ، وعندما أصبح خلفها تماما ، أخذ يستعيد رقمها ، لكن الدهشة ملأت وجهه ، حتى أنه اضطرب للحظة سريعة . إن الرقم لم يكن هو ، لكن السيارة هى نفسها ، وكان الرقم الجديد ٩٩٥٧٣٥ وأخذ يفكر بسرعة : (هل يمكن أن تغير السيارة أرقامها أوتوماتيكيا !!) .

تأمل الرقم مرة أخرى ، وقال فى نفسه : (يجب أن أتبعها لبعض الوقت ، إن المسألة مثيرة فعلا !)





ظل خلف السيارة ، حتى انتهى شارع « الشانزليزيه » ، وبدأ شارع « سان ميشيل » الأقل اتساعا ... فجأة انحرفت السيارة يمينا ، فانحرف خلفها بسرعة ، وارتفعت سرعة السيارة ، فرفع سرعة « البورش » . فجأة ، اقتربت سيارة « رينو » منه ، ثم أخذت تضيق الطريق أمامه ، حتى تفصله عن السيارة السوداء ، فألقى نظرة سريعة على رقم السيارة ، كان الرقم قد تغير مرة أخرى ، واستطاع «أحمد» بسرعة أن يلتقطه ، كان الرقم ٩٩٤٦٢٤ ... ظلت « الرينو» تضيق الطريق ، وظل هو محافظا على سرعته خلف السيارة السوداء ، وكانت الشوارع قد بدأت تخلو من المارة فى

هذا الوقت المبكر ، إلا أن الشتاء كان سببا قويا فى أن تخلو الشوارع •

كان « أحمد » يفكر بسرعة : (ماذا يمكن أن يفعل الآن إن (الرينو) التى تحاول أن تضايقه ، يبدو أنها تابعة لهم ، ويبدو أن مطاردته للسيارة السوداء قد لفتت أنظارهم ، وتأكدت ظنونه عندما دخلت (الرينو) بين (البورش) والسيارة السوداء ، ثم أخذت تقلل من سرعتها • فحاول « أحمد » أن يتجاوزها ، إلا أن سائقها ظل محافظا على وجوده بينهما ، فى نفس الوقت كانت السيارة السوداء قد رفعت سرعتها وبدأت تتباعد •• فجأة ، توقفت «الرينو» حتى أن « أحمد » كاد يصطدم بها ، لولا أنه تدارك الموقف فى آخر لحظة ، فمر بجانبها لكنه لم يستطع أن يتجاوزها ، فقد فتح بابها ، ونزل منها رجل ، ثم وقف مباشرة أمام « البورش » ، وابتسم الرجل فى هدوء فهمه « أحمد » جيدا ، فابتسم له ، وقال الرجل : (معذرة ، يبدو أن الموتور أصابه عطل مفاجىء !) •

هز « أحمد » رأسه ، دون أن يجيب لكنه كان ينتظر

اللحظة التى يمر فيها •••

كان باب السيارة (الرينو) لا يزال كما هو بعد أن تركه الرجل مفتوحا ، فى نفس الوقت ، ارتفعت أصوات السيارات ، التى تعطلت ، حتى أوشكت أن تسد الشارع ، لم يكن أمام « أحمد » إلا أن يدوس قدم البنزين ، فانطلقت « البورش » فى قوة ، حطمت باب « الرينو » تماما ، وعندما كان الرجل يستدير ليصيح على « أحمد » كان « أحمد » قد تجاوزه بمسافة ، محاولا اللحاق بالسيارة السوداء التى كانت قد اختفت •

ظل « أحمد » يرقب السيارات المارة ، لكن لم تكن السوداء بينها ، فوقف فى جانب الطريق ، وأخذ يفكر بسرعة إن السيارة « الرينو » قد تلحق به ، هذا احتمال •• أما الاحتمال الآخر ، أن تأتيه سيارة شرطة •• لكنه استبعد الاحتمال الثانى ، لأن العصابة لايمكن أن تلجأ للشرطة بنفسها • وظل فى جانب الشارع ، وأخذ يستعيد شكل السيارة السوداء ، إنها من نوع « الستروين » الفرنسى الحديث ، فى الغالب موديل هذا العام ، فرشها من الداخل

أسود أيضا ، تبدو فى الليل وكأنها قطعة منه ، استعاد أرقامها مرة أخرى ، وتذكر أول رقم ٩٩٦٨٤٦ ، ثم الثانى الذى كان ٩٩٥٧٣٥ ، ثم الثالث ٩٩٤٦٢٤ ، ولمعت فى ذهنه فكرة ، أن الأرقام تنقص واحدا فى كل مرة ، والعددين ٩٩ هما فقط الثابتان ، أى أن الأرقام يمكن أن تتغير أوتوماتيكيا ، إما إلى النقصان ، وإما إلى الزيادة ، لكن ، كيف يمكن حصر الأرقام ، حتى يمكن حصر السيارات ،إنها أرقام كثيرة ، مما يجعل ذلك أمرا مستحيلا . فكر لحظة : (هل يرسل إلى الشياطين ليعرف إن كان المهرج قد ظهر أمامهم !) .

انتظر « أحمد » قليلا ، وأخذ يرقب الاتجاه الذى يمكن أن تظهر فيه (الرينو) ، لكنها لم تظهر ، فأرسل رسالة إلى الشياطين ، وانتظر الرد الذى جاءه بسرعة : (إن المهرج يقدم نمرته الآن ، وهو الذى يقدم كل نمرة ، قبل أن تبدأ عرضها !) فتوقف أمام الرسالة ، وتساءل بينه وبين نفسه : (هل هذا يعنى أن الرجل الذى ركب (الستروين) السوداء ليس هو المهرج ! أو أن هناك أكثر

من مهرج في السيرك !)

فجأة ، لفت نظره رجل في الجانب الآخر من الشارع ، كان يبدو أنه يرقبه فأدار (البورش) ثم انطلق بها ، ودار دورة كاملة ، حتى يستطيع أن يعود إلى الرجل — لكنه فجأة ، رأى السيارة (الرينو) واقفة في جانب الشارع ، وقد تهشم بابها ، ولم يكن أحد بداخلها .

بحث عن أقرب مكان يترك فيه سيارته ، وعندما وجـد مكانا للانتظار ، أوقف (البورش) ونزل متجها إلى حيث تقف (الرينو) ، وعندما اقترب منها ، كانت تستعد للانطلاق .. واستطاع أن يقرأ رقمها ، كان الرقم ٨٤٦ ، وقال في نفسه : (من يدري قد يتغير بعد قليل !) .

ظل « أحمد » يرقبها وهي تتحـرك ، ومشى في هـدوء خلفها ، وبعد عدة أمتار انحرفت يمينا ، فأسرع خلفها ، حتى لا تختفي ، ووقف عند ناصية الشارع ، بينما كانت الرينو قد وقفت أمام لافتة ضخمة ، مكتوب عليها (رينو) فعرف أنها محطة خدمة ، وأنها سوف تقوم بتغيير الباب . كانت فرصة ، دخلت السيارة داخل المحطة حتى اختفت

وظل فى مكانه يرقبها ٠

فجأة ، شاهد الرجل الذى نزل منها ، وعطله فى شارع (سان ميشيل) ، فتشاغل عنه ، مبتعداً قليلا حتى لا يراه ٠

كان الرجل يمشى فى اتجاهه ٠ فقطع « أحمد » الشارع عرضا ، ثم أخذ اتجاها معاكسا ، وكان واضحا أن الرجل لم يره ٠

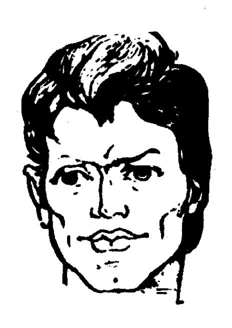
التفت « أحمد » وتتبعه عن بعد ، كان الرجل يتجه إلى مخزن للسجائر وقف عنده قليلا ، ثم تحرك ٠ ظل « أحمد » يرقبه ٠٠

اقترب الرجل من تليفون عمومى واختفى داخله دقيقة ثم خرج ٠ فوقف على رصيف الشارع ٠ ففكر « أحمد » : (لابد أنه فى انتظار أحد ، ينبغى أن أتحرك بسرعة !)

أسرع بالعودة إلى حيث تقف « البورش » ، فركبها وعاد بسرعة ، وكان الرجل لا يزال يقف فى مكانه ، ففكر « أحمد » : (إن الرجل يعرف (البورش) الصفراء ، يجب أن أظل بعيدا ، حتى لا ألفت نظره) ٠

دخل « احمد » فى أحد الشوارع الجانبية ، ثم توقف، فى نفس الوقت أعطى نفسه فرصه المراقبه • ومرت دقائق سريعه ، ثم فجاه ، ظهر مالم يكن يتوقعه •





مكالمة .. من خلال الحائط !

كانت السيارة « الستروين » السوداء تقترب بسرعة حيث يقف الرجل ، فأدار « البورش » ثم أسرع فى اتجاهها وتوقفت « الستروين » أمام الرجل ، فقفز داخلها ، وعندما انطلقت كان « أحمد » قد جعلها تحت مراقبته . فى نفس اللحظة ، فكر بسرعة : (إنه قد يتعرض لصدام جديد ، أو قد تختفى « الستروين » ، ويجب أن يتصرف ، حتى لاتفلت منه مرة أخرى !)

رصد رقم السيارة ، ثم ابتسم ، لقد كان الرقم الأول : ٩٩٦٨٤٦ . أخرج فراشة اليكترونية من جيبه ، فراشة فى حجم النصف قرش ، ثم أطلقها فى الهواء وطارت الفراشة ،

وعندما كان يتتبعها بعينيه ، اختفت ، فقد كانت شـفافة بما يكفى لأن تختفى ، إلا أن الاشارات التى كانت ترسلها ، كانت تظهر من خلال جهاز الراديو فى السيارة ، لقد كانت تعطى صفارة متقطعة ، وهز « أحمد » رأسه وقال : (لابأس إن الستروين لن تهرب مرة أخرى) •

ظل خلف السيارة التى بدأت تدخل مناطـق مزدحمة بالبيوت ، حتى أنه بدأ يشعر بالضيق ، بجوار أن المطـاردة بهذه الطريقة ، غير مجدية ، الآن على الأقل ، إن عليه أن يعود بسرعة إلى السيرك ، حيث الشياطين ، وحتى يعرف ، إن كان المهرج موجودا ، أو أنه غير موجود •

دار بسرعة ، وأخذ طريقه إلى السـيرك وأضاء جهـاز الاستقبال فى السيارة وبدأ يتلقى رسـالة ، كانت من الشياطين : (لقد ظهر المهرج ، وأوشك البرنامج أن ينتهى!) فضغط البنزين أكثر فانطلقت (البورش) كالصاروخ ، وأرسل رسالة سريعة : (إننى فى الطريق ، سوف أبقى فى الخارج !) •

وعندما كان المتفرجون يغادرون أماكنهم ، كانت(البورش)

تقف بعيدا قليلا عن باب الخروج ، وعندما رآى « أحمد » الشياطين تقدم بالسيارة قليلا فاتجهوا إليه ، ودخلوا الواحد بعد الآخر ، وسأل « خالد » : (لماذا لم تحضر البرنامج !) .

قال « رشيد » : (يجب أن تشاهده ، إنه برنامج مثير !)

فسأل « أحمد » : (هل أنتم متأكدون أن المهرج الذى ظهر ، هو نفسه المهرج الذى رأيناه يدق الناقوس !)

التقت أعين الشياطين ، أخذ كل منهم يستعيد صورة المهرج ، ومرت دقيقتان ، دون أن يجيب أحد على السؤال فقد كان سؤالا مفاجئا وقال « قيس » : (إنه كان يلبس نفس القناع !) .

وقال « رشيد » : (أظن أنه كان أنحف قليلا من الآخر !)

وقال « خالد » : (لاحظنا ، أن اثنين من المهرجين قد ظهرا !) .

مرت لحظة صمت قال « أحمد » فى نهايتها : (إن المهرج الذى رأيناه أمام السيرك ، لم يظهر أمامكم ، لأنه غادر السيرك فعلا قبل بداية البرنامج !)

نظر الشياطين إليه فى تساؤل ، إلا أنه لم يجب مباشرة ، لقد رفع سرعة السيارة ، فى طريقه إلى المقر السرى ، وهناك شرح « أحمد » لهم كل شىء منذ غادر السيرك ، حتى عاد إليه .

فسأل « رشيد » : (والآن ، ماذا يجب أن نفعل !)

قال « أحمد » : (لقد أتيت لكم من أجل هذا !)

أخرج جهاز الاستقبال الصغير الذى يحمله ، ثم ضغط على زر فيه ، فبدأت الصفارة المتقطعة . سأل « قيس » : (هل نظل هكذا !) .

قال « خالد » : (يجب أن نتحرك فورا ، إن المسألة كما قال رقم (صفر) مسألة وقت ! .

قال « أحمد » : (يجب أن ينطلق اثنان منا إلى حيث توجد السيارة .. فى نفس الوقت يظل اثنان هنا ، استعدادا لحدوث أى شىء !)

عندما وافق الشياطين على ذلك ، قفز « أحمد » ومعه « خالد » ، فى طريقهما إلى الخارج ، وقال « أحمد » بسرعة : (يجب أن نستبدل (البورش) ، إننا فى حاجة

إلى سيارة غيرها ، فقد أصبحت معروفة !) •

ثم عاد بسرعة ورفع سماعة التليفون ثم أدار القرص ، ومضت لحظة ، ثم بدأ يتكلم : (إننا فى حاجة إلى سيارة ، نعم ، عند النقطة (هـ) ، تحياتى !) • ووضع السماعة ، ثم انضم إلى « خالد » وانصرفا •

فى الشارع قال « خالد » : (هل تأخر الوقت !) •

ونظر « أحمد » فى ساعة يده وقال : (ليس بعد • إن المغامرة لا ترتبط بوقت !) •

هز « خالد » رأسه ولم يجب ، وظلا سائرين • كان الأسفلت يلمع بعد أن غسله المطر ، وكانت السماء صافية الآن ، بعد أن توقف المطر منذ أكثر من ساعة ، كانت برودة محتملة تلذع وجهيهما ، لكنهما لم يكونا يشعران بالبرد ، فالمشى جعلهما أقرب إلى الدفء • أخذا طريقهما إلى النقطة (هـ) التى حددها « أحمد » ، وعندما اقتربا منها ، كانت سيارة زرقاء تقف بجوار الرصيف •••

قال « خالد » : (هى سيارتنا !)

وهز « أحمد » رأسه ، ثم اتجها إليها ، فجلس « أحمد »

إلى عجلة القيادة ، وجلس « خالد » بجواره • ضغط على زر فى تابلوه السيارة ، فبدأ جهاز الراديو يستقبل الصفارة المتقطعة • كان هناك نوع من التشويش على الصفارة ، وظل « خالد » يحرك المؤشر حتى جاءت الصفارة واضحة تماما • فى نفس الوقت تحرك مؤشر (البوصلة) أمام « أحمد » يحدد مكان السيارة •• ظلا فى تقدمهما حتى ظهرت حديقة ذات سور مرتفع ، وكانت الأضواء تتركز فى بقعة محددة فى وسطها • لم يكن يظهر شىء من خلال السور ، كانت الأضواء تلمع فى الفضاء •





توقف « أحمد » وهو يقول : (هاهى) الستروين (السوداء ، إنها تقف أمام الباب !) كان الصمت يخيم على المكان ، فهمس « أحمد » : (سوف أضىء نور السيارة للحظة سريعة ، فاقرأ رقمها !) .

ضغط زر الاضاءة ، ثم أطفأه بسرعة ، فقال « خالد » : (نعم كما قلت ٩٩٦٨٤٦ !)

فقال « أحمد » : (إنه أول رقم قرأته ، سوف أنتظر قليلا ، وأضىء لك إضاءة سريعة حتى تقرأ الرقم الجديد !)

انتظر قليلا ثم أضاء ، فقرأ « خالد » : (٩٩٥٧٣٥ !) .

قال « أحمد : (بالضبط ، لقد تحرك الرقم ، لابد أن موتور السيارة مستمر فى عمله !)

مرت لحظات صامتة ، قال « أحمد » فى نهايتها : (ينبغى أن ندخل بأى طريقة !) .

« خالد » : (هل ندور حول المكان دورة ، لعلنا نجد مكانا !) .

تحرك « أحمد » بالسيارة ، حتى تجاوز « الستروين » فقال « خالد » (نعم ، إن الموتور دائر !) .

دارا حول المكان ، كانت الحديقة تشمل مساحة واسعة ، والسور لايتغير فى أى مكان ، إنه مرتفع فى كل الأمكنة ، فقال « أحمد » : (ينبغى أن نترك السيارة بعيدا ، ثم نقفز من فوق السور ، إنها الطريقة الوحيدة !) .

ابتعدا بالسيارة ثم تركاها ، وترجلا فى هدوء . لم يكن هناك أى صوت ، كل شىء هادىء . اقتربا من السور ، كان مرتفعا بما يكفى ، وظل « أحمد » يتأمله لحظة ، ثم قال فى همس : (إنه يحتاج قفزة القرد !) . ثم تراجع إلى

الخلف عدة أمتار ، ثم اسرع جريا حتى إذا وصل إلى السور وقفز إلى أعلى كأنه الكرة ، وقبل أن يعود إلى الأرض ، كانت أصابعه تمسك فى قمة السور ، وفى هدوء كان يجلس فوقه . فى نفس اللحظة ، كان « خالد » يفعل نفس الشىء ، ثم أصبح يجلس بجواره ، وفى هـدوء أيضا ، نزلا من السور إلى الحديقة

وفجأة ، تعالت صيحات الكلاب ، فهمس « أحمد » :

(أطلق الغاز بسرعة !)

أخرج « خالد » أنبوبة صغيرة ، ثم فتحها لحظة ، وأغلقها بسرعة ، فأخذ صوت الكلاب يخفت ، وهمس « خالد » :

(لقد اختفت رائحتنا !)

تقدما فى هدوء . ومن بين الأشجار . ظهرت الفيللا هناك . كانت فيللا ضخمة ، تصدر عنها أضواء قوية فى إحـدى نوافذها ، فى حين ، كانت الاضاءات الأخرى خافتة نوعا . وكانت رائحة الورود تملأ المكان ، وروائح كثيرة مختلفة . تقدما أكثر ، لم يكن هناك مايلفت النظر . كانت تبـدو وكأنها مسكن لعائلة قديمة ، تقضى ليلة شـتوية أمام

التليفزيون ، أو أمام المدفأة •

همس « أحمد » : (يجب أن نحذر أجهزة الانذار !)• ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى فتح باب الفيللا وظهـر عدة رجال ، كانوا يقفون فى الضوء فتظهر تفاصيلهم ، وكان يبدو عليهم الاهتمام ، سمع « أحمد » : (لقد أضـاءت أجهزة الانذار !) • فنظر إلى « خالد » ، ثم أسـرعا بالاقتراب منهم أكثر ، كانت النباتات كثيفة بدرجة تجعلهما يتحركان بسهولة ••

اقترب الرجال أكثر ، وظهرت عدة كلاب كانت تزمجر وتنبح • فجأة ، ظهر مالم يكن يتوقعه « أحمد » ، لقد ظهر الرجل الذى خرج من السيرك وركب (الستروين) السوداء ، والذى ظن « أحمد » أنه ! ميمو » وقال الرجل بصوت خشن : (يجب تمشيط الحديقة جيدا ، إن هناك أحدا !)

انتشر الرجال والكلاب فى الحديقة ، فى نفس الوقت كان « أحمد » و « خالد » يقبعان بين أفـرع النبـاتات المتسلقة ، ملتصقين بجدار الفيللا ، فأصبحوا أقـرب مما

يتصور أفراد العصابة ، حتى أنهما كانا يسمعان كل كلمة بوضوح تام ..

قال رجل : (يبدو أن شدة المطر قد أثرت على الأجهزة يامستر (مايلز) ! . وبرقت عينا « أحمد » وهو يمسك يد « خالد » ليحدثه بلغة الأيدى : « مايلز » ، إنه« ميمو » كما توقعت !) .

قال « مايلز » بصوته الخشن : (لا أظن ، إننى مازلت أشك فى الشاب سائق (البورش) الصفراء !)

رد الرجل : (وكيف يصل إلى هنا ، لقد عطلناه حتى اختفيت !) .

صرخ « مايلز » : (يجب العثور على تلك السـيارة الليلة !) .

اختفى « مايلز » ، وسمع « أحمد » و « خالد » أصواتا لم يميزاها ، كانت تعنى الغضب .. وبلغة الأيدى قال « خالد » :

« يجب إخفاء (البورش) الآن ، حالا !

ولم يكد ينتهى من كلماته حتى سمعا صوت سيارة تنطلق



فى سرعة ، وقال « أحمد » : (لقـد بدأ البحـث عن (البورش) !) • ثم أخرج جهاز الارسال ثم أرسل رسالة إلى الشياطين فى المقر السرى : (يجب إخفاء (البورش) حالا !) •



وجاءه الرد بسرعة : (دعهم يأتون !) .

كانت أصوات الكلاب فقط هى المسموعة الآن ، فأخرج « أحمد » جهاز التصنت الدقيق من جيبه ، وألصق سماعته بجدار الفيللا ، ثم وضـع السماعة فى أذنه ، وبدأ يسمع مايدور داخل الفيللا ، كان مايسمعه خليطا لـكل ما يقـال داخلها :

صوت : العشاء بعد عشر دقائق !

صوت : سوف ينصرف بعده مباشرة .

صوت : سيارة أخرى سوف تحضر .

صوت « مايلز » : (لا يجب أن تبقى هنا الليلة يجب أن تبيت فى مكان آخر !) .

صوت يسأل : (هل نخرج الليلة ، أو غدا !) .

« مايلز » بعد فترة : (نحتاج بعض الوقت ، إن كل



المنافذ مراقبة ولا نضمن !) .

صوت : (يجب الكشف على أجهزة الانذار !) .

صوت : (المطر له تأثير !) .

صوت : (حراسة مشددة !)

بعدها سمع صوت رنين جرس تليفون ، وخطوات سريعة تقترب ، ثم محادثة تليفونية استطاع « أحمد » أن يسمعها كاملة ، من طرفيها ، وهذه هي المحادثة التى كان يسمعها :

صوت : (آلو ، إننى أتحدث من نقطة ٩ !) .

الرد : (ماذا فعلتم !) .

صوت : (إن عشر سيارات قد خرجت الآن للبحث عن (البورش) الصفراء ، غير أن المسألة تحتاج إلى وقت!)

الرد : (المهم هو العثور عليها .. وعلى صاحبها ، إن مستر « مايلز » ثائر جدا !) .

صوت : (سوف ينتهى كل شىء على مايرام !) .

الرد : (هل أبلغه شىء !) .

صوت : (لا شىء الآن !) .

ثم سمع صوت وضع السماعتين ، ثم صوت أقدام ..

بعدها جاء صوت « مايلز » يقول : الليلة ، الليلة يجب أن تكون هنا !) .

فسمع أصوات أقدام كثيرة تتجه معا ، ثم تهدأ الأقدام ، ويبدأ صوت الملاعق والشوك .

أخيرا همس « أحمد » لخالد : (إنهم يأخذون عشاءهم ، أعتقد أنهم لن يتحركوا الليلة من هنا ، ونحن نريد الحقيبة على الأقل قبل أن يتحركوا بها) .

« خالد » : (هل تعتقد ذلك !) .

« أحمد » : (نعم !) ، وفكر قليلا ثم قال : (إن الرد الذى جاء من الشياطين كان مبهما ، لم أفكر فيه جيدا !)

« خالد » : (ماذا كان !) .

« أحمد » : (دعهم يأتون !) . وصمت قليلا ، ثم همس (هل يفعلها « قيس » !) .

ابتسم « خالد » وهو يقول : (أعتقد أنه سوف يفعلها !) .

لم يكد ينتهى « خالد » من جملته ، حتى سمع « أحمد » صوت رنين جرس تليفون ، وخطوات تسرع إليه ، ثم ترفع

السماعة ، ثم تبدأ المحادثة ، كان يسمع ، وفجأة ، اتسعت عيناه ، وظهرت على وجهه الدهشة .

همس « خالد » : (ماذا هناك !) .

أعطاه « أحمد » السماعة فوضعها فى أذنه ، واستمع ، وعلت الدهشة وجهه هو الآخر ، لقد سمعا شيئا مذهلا فعلا !





ساعة المواجهة .. الحرجة !

عندما انتهت المكالمة ووضعت السماعة ، تحركت أقدام بسرعة مع صوت ملاعق وشوك ، ثم صوت يقول : (إنهم فى الطريق ياسيدى !) . لحظة ، ثم دوت ضحكة وجاء صوت « مايلز » يقول : (لقد كنت أعرف أن هذه ليست مسألة صعبة أمام « هندى » ! .

قال صوت نسائى : (هل تراه الليلة !) .

« مايلز » : نعم ياعزيزتى « ريتا » . أريد فقط أن أطمئن ، فقد تكون المسألة مجرد شك !

أبعد « خالد » السماعة عن أذنه ، وتعلقت أعينهما بباب الفيللا الحديدى الضخم ، الذى يبدو وكأنه باب سجن .

كانت الحركة قد هدأت تماما ، ولم يكن هناك أى صوت ، ولا صوت الكلاب . فجأة ، أحس « أحمد » بدفء جهاز الاستقبال ، فعرف أن هناك رسالة ، وكانت : (لقد انطلق (س) فى (البورش) إلى العرين ! . ونقل الرسالة إلى « خالد » ، الذى قال : (كما توقعت !) ..

قال « أحمد » (إنها فرصة على كل حال !) .

ظلا فى مكانهما ، وفجأة ظهر أمامهما « مايلز » . كان متوسط الحجم ، كما ظهر أمام السيرك ، لكنه كان طيب الملامح ، هادئا . وقال مبتسما : (لا أظن أنه يشكل خطرا ما !) .

فردت « ريتا » التى كانت تقف بجواره : (لا أظن !)

اقترب صوت سيارة ، ثم توقفت . فتح الباب الحديدى وظهرت (البورش) الصفراء ودخلت من الباب . كان بداخلها « قيس » يجلس هادئا مبتسما ، وعندما أصبحت بكاملها داخل الحديقة ظهر خلفها أربع رجال ، قال (مايلز) عندما رآهم : (شكرا « ياهندى » . سوف أنقل ذلك للزعيم !) .

أغلق باب الحديقة ، وكانت (البورش) قد وقفت قريبا من باب الفيللا ، ونزل « قيس » فى هدوء وقال : (مساء الخير ياسيدى !) •

قال « مايلز » فى هدوء مبتسما : (مساء الخير !) ••

صعد « قيس » الدرجات القليلة الى حيث يقف « مايلز » و « ريتا » وعندما وقف أمامهما تماما •• قال : (إننى تحت أمرك ياسيدى ، إننى أستطيع أن أذهب إلى أى مكان ، وأن أقوم بأى شىء ! المسألة تخضع للأتعاب •) فنظر له « مايلز » قليلا ، وكان « هندى » قد انضم إليهم • تحرك « مايلز » ودخل الفيللا ، فتحركوا جميعا خلفه ، حتى اختفوا فى الداخل •

نظر « خالد » إلى « أحمد » وهمس : (إنه يجيد دوره تماما !) • وضع السماعة فى أذنه ، وبدأ يستمع إلى مايدور من حوار فى الداخل • كان الحوار قريبا جدا ، حتى أن « خالد » همس « لأحمد » : إنهم فى الحجرة المجاورة ! •

ثم جاء الحوار :

-•-

« مايلز » : وماذا تعمل !)

« قيس » : (إننى أشترك فى سباق السيارات . لأننى أهوى السباق . فى نفس الوقت ، يمكن أن أقوم بمهـــام صعبة ، إذا توفرت !) . ضحك .

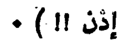
« مايلز » : (هل قمت بمهمة قبل ذلك !) .

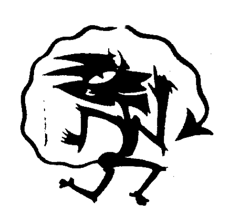
« قيس » : (نعم . إلى ألمانيا !) .

« مايلز » : (بنفس السيارة !) .

« قيس » : (نعم . إننى أركب (الريح) ؟

ظهرت الدهشة فى صوت « مايلز » : (نسافر بالطائرة إذن !!) .







ضحك « قيس » وقال : (لا ياسيدى . إننى أسمى سيارتى (الريح) . لأنه لا يستطيع أحد اللحاق بها !) .

قال « مايلز » الذى أطلق ضحكة خشنة : (سوف تنزل ضيفا عندنا الليلة ، وغدا فى الصباح ، سوف تبدأ رحلة إلى إيطاليا !) .

قال « قيس » بعد قليل : هذا يخضع للأجر ياسيدى !

« مايلز » : سوف نعطيك ماتطلبه ! .

« قيس » : تتفق !

سأل « مايلز » بعد لحظة صمت : كم تريد !

« قيس » : ماذا سوف أحمل !

سمع « خالد » صوت « مايلز » كأنه الصراخ : (وماذا يعنيك . سوف نعطيك ماتطلب !) .

همس « خالد » : (إنه رائع !) . وقدم السـماعة « لأحمد » الذى أخذها بسرعة ، ووضعها فى أذنه ، ثم أخذ يسمع .

« قيس » : (ياسيدى . الأجر يخضع لقيمة ما أحمله !)

« مايلز » : سوف تحمل رجلا ، وحقيبة ! .

« قيس » : (أيهما الأهم . الرجل أو الحقيبة !) .

ضحك « مايلز » ضحكة خشنة ، ثم قال : (إنك شاب مثير . ماذا تعمل !) .

« قيس » : كما ترى ياسيدى . أعمل بحرية ! .

« مايلز » : وحدك ! .

« قيس » : نعم !

« مايلز » : إذن . سوف أعطيك ألف دولار ! .

« قيس » : إنه رجل رخيص الثمن ! .
ضحك « مايلز » طويلا . ثم فجأة قال : أين ماك ! .
رد صوت : (إنه لم يعد بعد ياسيدى !) .
« مايلز » : (إذن عليه أن يستعد حتى يرحل غدا !) .
مرت لحظة صمت ، ثم قال : السيد « روبين » ضيفنا الليلة .. فلينزل فى جناح الضيوف ! .
ومرت لحظة صمت أخرى ، قال بعدها « مايلز » : سوف أمنحك ماتطلبه ياسيد « روبين » . فقط عليك بأن تحافظ على الرجل ، والحقيبة !!) .
« قيس » : كما تشاء ياسيدى ! .
تحركت أقدام كثيرة ، ولم يعد يسمع غيرها . وهمس « أحمد » : (هناك مسألة خطيرة) .
« خالد » : ما هى !.
« أحمد » : المؤكد أن « قيس » لم يقابل الرجل الذى كان يركب « الرينو » ، لأنه يعرفنى . فاذا التقى هو و « قيس » فسوف يكون فى موقف صعب ! .
لم يرد « خالد » ، وفكر « أحمد » بسرعة : (إن

المسألة تحتاج إلى تدبير سريع . إذا كانت الصدفة قد خدمت « قيس » حتى هذه اللحظة ، فان أحدا لا يدرى ، ماذا يمكن أن يحدث !) .

ظل « أحمد » و « خالد » في مكانهما لا يتحركان .فقد كانا يفكران في خطة ما ، لانقاذ « قيس » . وفي نفس الوقت ، الوصول إلى الحقيبة . وهمس « خالد » : (ينبغي أن نعرف أين ينزل « مايلز » وأين يوجد « قيس » ! .

قال « أحمد » : (نحتاج إلى دورة حول الفيللا ، حتى ترصد الحجرات كلها !) .

اتجه « أحمد » إلى اليمين ، واتجـه « خالد » إلى الشمال ، على أن يلتقيا فى نقطة خلف الفيللا . ما أن تقدم « أحمد » حتى عرف أن هناك رسالة ما ، فأخرج جهاز الاستقبال الصغير ، ثم بدأ يتلقى الرسالة ، وكانت مـن « قيس » : (إننى فى ملتقى النقطتين (س ، ق) .. عند الزاوية ٩٠ !) . فى نفس الوقت تلقى « خالد » نفس الرسالة ، فتحدث « أحمد » و « خالد » ، وأجلا الحوار إلى وقت اللقاء ، ثم استمر « أحمد » فى طريقه إلى حث

..

النقطة خلف الفيللا ، وكانت هى أقرب نقطة للمكان الذى حدده « قيس » ٠

كانت الساعة قد جاوزت منتصف الليل ، وبدا كل شيء هادىء تماما ، وخفتت الأضواء فى الفيللا ٠ مرت نصف ساعة ، قبل أن يلتقى « خالد » و « أحمد » ، وكان المكان الذى التقيا فيه آمن ٠

همس « أحمد » : (إنها فرصتنا لندبر المسألة ٠ يمكن أن نشرك « قيس » فهو فى الانتظار !) ٠

أرسل « أحمد » رسالة إلى « قيس » : (كيف ترى الموقف عندك !) ٠ وجاءه الرد : (يجب الاستمرار فيه حتى النهاية) ٠ ثم أخذا يتبادلان الرسائل ، وفيها شرح « أحمد » « لقيس » خوفه من أن يشك فيه الرجل الذى كان يركب « الرينو » ٠ وكان رد « قيس » أن أحدا لم يشك فيه حتى الآن ٠ ثم طلب « قيس » أوصاف الرجل حتى يعرفه ٠ وقال « أحمد » أوصافه : (رشيق القوام ٠ مفتول العضلات ٠ فى حدود الأربعين من عمره ٠ له شارب أصفر كثيف ، ولحية صغيرة ٠

فسأل « أحمد » أخيرا : (هل نقوم بهجوم !) •••

وأجاب « قيس » : (لا أظن أننا لم نحدد مكان الحقيبة بعد • يجب الانتظار حتى الصباح !)

نقل « أحمد » الرسائل إلى « خالد » الذى قال : (إما أن نبيت هنا ، أو ننصرف ونلحق به فى الصباح !) •

وفكر « أحمد » قليلا ، ثم قال : (إذن سنبقى هنا !)

وأرسل « أحمد » رسالة إلى « قيس » أخبره فيها أنهما سيكونان فى الحديقة • فى نفس الوقت أرسل رسالة أخرى إلى « رشيد » شرحا له فيها كل ماحدث ، وطلبا أن يرسل ذلك إلى رقم (صفر) ، وأن يكون مستعدا للانضمام إليهم فى أى لحظة ••

إبتعد الاثنان عن الفيللا ، وتوغلا بين نباتات الحديقة ، بحثا عن مأوى لهما ، وكانت النباتات كثيفة بما يكفى •همس « خالد » : (إننا أمام بيت النباتات ويمكن أن يكون مكانا جيدا للمبيت !) •

قال « أحمد » : (إن المكان عرضة لوصول أى إنسان • يجب أن نبتعد عنه !) •

تقدما قليلا داخل مجموعة من أشجار الياسمين ، تمثل غابة صغيرة • دخلا بينها لكنهما لم يستطيعا الاستمرار ، لقد كانت الأرض الطينية طرية تماماً من أثر شتاء النهار ، فتراجعا ، ثم التزما بأحد طرقات الحديقة التي يغطيها الحصى ، والتي كانت أكثر جفافا من غيرها • وعند نهاية الطريق ، كانت تقف شجرة مانجو ضخمة ، فاستندا إليها • كانا يشعران بالتعب ، وهمس « خالد » : (استرح قليلا ، وسوف أوقظك !) •

قال « أحمد » بعد لحظة : (يجب أن نرتاح نحن الاثنين !) • وأرسل رسالة إلى « رشيد » ، أخبره فيها أن يوقظهما إذا تلقى رسالة من « قيس » ، وحدد له الموجة التي يرسل عليها « قيس » رسائل إليهما • ولم تمض دقائق ، حتى كان الاثنان قد استغرقا في النوم ، وهما جالسين • إن الشياطين يستطيعون استغلال كل لحظة ، تحت أي ظروف •

وعندما كانت الساعة تدق السابعة صباحا ، كانت أقدام قد اقتربت من الحجرة التي ينام فيها « قيس » ، لتوقظه •

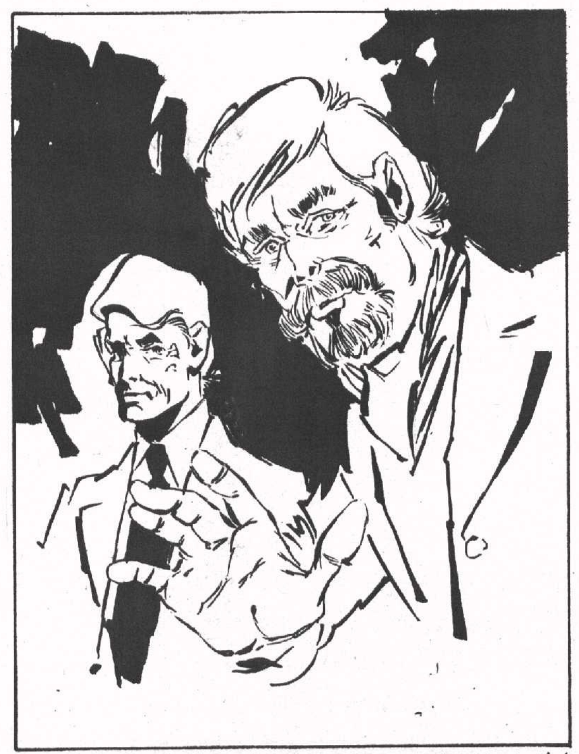
وعندما أجاب عليها ، أسرع بارسال رسالة إلى « أحمد » ، تلقاها « رشيد » ، ثم أسرع بارسالها إلى « أحمد » الذى استيقظ لتوه ، بعد أن ارتفعت درجة حرارة جهاز الاستقبال

كانت شمس الصباح تنذر بيوم ربيعى . هز « أحمد » « خالد » الذى استيقظ بسرعة . لم تكن الفيللا تظهر أمامهما ، نتيجة كثافة النباتات ... تقدما فى هدوء ، حتى بدأت الفيللا تظهر .

قال « خالد » : (لماذا لا نغادر المكان ، ونبقى قريبا من الفيللا !

فأجاب « أحمد » : (أخشى أن ينكشف أمر « قيس » . ولهذا ، يجب أن نكون أقرب إليه من أى إنسان آخر !) .

ظلا يرصدان حركة الفيللا . كان بعض الخدم قد ظهروا أمام الباب الذى فتح . ولم تمض دقائق ، حتى فتح الباب الحديدى الخارجى الضخم ، ودخلت منه السيارة (الرينو) شاهد « أحمد » السيارة فقال : (انظر . هذه هى . إن سائقها ، هو نفسه الرجل الذى قابلنى بالأمس !) .



فجأة ، ظهر "مايلز" ومعه ماك ، كانا صامتين ، وكان التفكير العميق يبدو على "ماك"
ثم سمع "أحمد" و"خالد" حوارهما عن حادث السيارة الرينو والبورسن .

تقدمت السيارة حتى وقف خلف « البورش » الصفراء ، لحظة ، ثم نزل منها الرجل الرشيق المفتول العضلات ، فوقف يرقب « البورش » قليلا ، وعلى وجهه ابتسامة هادئة . فهمس « أحمد » : إننا نقترب من لحظة حرجة !)

تقدم الرجل من باب الفيللا ، فى نفس الوقت الذى اقترب منه رجل يقول : (إن مستر « مايلز » فى انتظارك أيها السيد « ماك » !) .

عرف الشياطين ، أن « ماك » هو نفسه من كان يعنيه « مايلز » أمس . ويبدو أنه الرجل الذى سيصحب «قيس» فى الرحلة .

اختفى « ماك » داخل الفيللا ، فأرسل « أحمد » رسالة إلى « قيس » : (ماهو الموقف الآن !) . وظل ينتظر الرد ، لكن لم تصله كلمة واحدة . فعرف أن « قيس » فى موقف لا يسمح له بالرد .

فجأة ظهر « مايلز » ، ومعه « ماك » . كانا صامتين ، وكان التفكير العميق يبدو على « ماك » .

وسمع « أحمد » و « خالد » ذلك الحوار الذى دار بين الاثنين :

« مايلز » : هل أنت متأكد !

« ماك » : نعم . إننى متأكد . لقد كان قريبا بما يكفى لأن أراه جيدا ! .

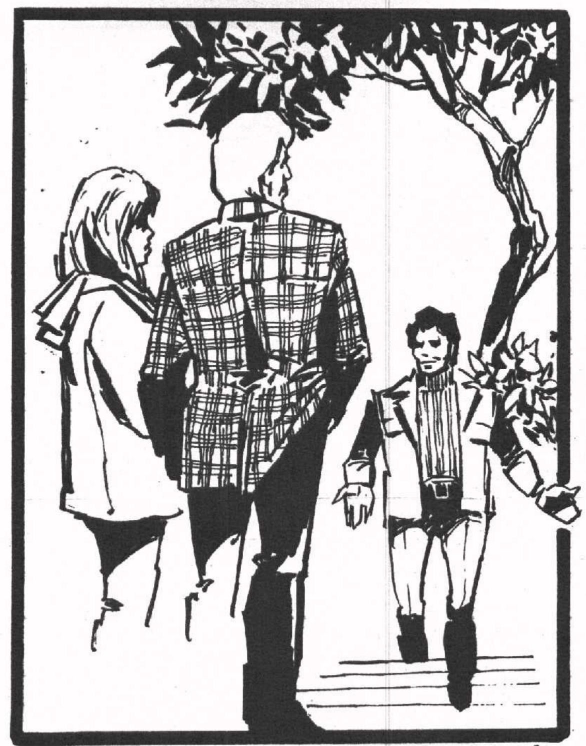
« مايلز » : حاول أن تتذكر جيدا . إن قرارك سوف تترتب عليه أشياء كثيرة ! .

« ماك » : « حاول أن تتصور معى . كنت أقف (بالرينو) أمام « البورش » ! . وأشار بأصبعه إلى السيارتين الواقفتين ، ثم أضاف : (كانت الرينو فى الأمام ، وليس (البورش) ونزلت من السيارة ، ووقفت أتحدث إليه . فهل أراه جيدا !) .

« مايلز » : بالتأكيد ! .

« ماك » : ثم مرت دقيقتان أو أكثر ، قبل أن يتراجع قليلا بسيارته ، ثم انطلق وحطم الباب الأيمن . ألا يكفى هذا لان أراه جيدا !) .

أسرع « أحمد » فأرسل رسالة إلى « قيس » ، أخبره



نزل "قيس" بسرعة فى اتجاه الباب الأيمن الأمامى، ثم فتحه وظل يتأمله ، ونظر حيث يقف "مايلز" و"ماك" ثم قال : من حقك يا سيدى أن تحصل على مقابل للباب الجديد .

فيها بكل هذه التفاصيل التى قالها « ماك » ، فقد توقع أن يسأله « مايلز » ، حتى يصف له تلك الدقائق .

قال « مايلز » : (علينا أن نختبره إذن ، حتى نتأكد ، قبل أن نتخذ إى إجراء !) .

اختفى الاثنان داخل الفيللا ، وغابا . كانت لحظة مشحونة بالقلق . مرت الدقائق ثقيلة ، وكانت أعين الشياطين مثبتة على باب الفيللا . فجأة .. ظهر « قيس » ، وخلفه ظهر « مايلز » و « ماك » .. ففهم « أحمد » أن « قيس » قد خرج بهما ، حتى يكون فى موقف أحسن . ولهذا ، انتظر هو و « خالد » تصرف « قيس » فان تصرفه يمكن أن يكون بداية النهاية ..





تأمل أحمد السور وقال : إنه يحتاج قفزة القرد . ثم تراجع إلى الخلف عدة أمتار، ثم أسرع جريا حتى إذا وصل إلى السور قفز إلى أعلا كأنه الكرة ، وأمسكت أصابعه بقمة السور .



قـــيس ..
يصبح ممثلا !

شاهد الاثنان « قيس » وهو يبتسم منحنيا ، ثم يقول : (إننى أعتذر ياسيدى . لقد كنت ضيق الصدر !) . ثم نزل بسرعة فى اتجاه الباب الأيمن الأمامى ، ثم فتحـه ، وظل يتأمله . ثم نظر إلى حيث يقف « مايلز » و « ماك » ثم قال : (من حقك ياسيدى أن تحصل على مقابل للبـاب الجديد !) . وعاد إليهما ، وكانا ينظران إليه بامعان شديد فقال « قيس » وهو يميل قليلا ناحية « مايلز » وفى نفس الوقت حتى يسمع « ماك » : (صدقنى ياسيدى ، لقـد كانت مسألة مثيرة جدا . غير أن السيد « ماك » حـرمنى منها تماما . إن هذه أول مرة فى حياتى !) . ونظر إليهما

قليلا ، ثم قال : (إننى أحاول أن أتذكر • نعم • لقد كان الرقم الأول ٩٩٦٨٤٦ • هذه مسألة عادية أن تقرأ رقم سيارة • لكننى بعد لحظة ، رأيت الأرقام تتغير » • وبرقت عيناه • كان يمثل دورا جيدا ، ويتقنه • ثم أكمل : (صدقنى ياسيدى • لقد رأيت الأرقام تتغير ، فقلت فى نفسى : (هذه سيارة نادرة • إنها (ستروين) حديثة • نعم • وفكرت ، لعل بداخلها شخصية أسطورية !) • ثم نظر إلى (مايلز) فى بلاهة وقال : (من هذه الشخصية الأسطورية ياسيدى التى تملك هذه السيارة !) •

ابتسم « مايلز » ، ثم نظر إلى « ماك » الذى هز رأسه وتنهد ، وكأنه لا يصدق مايراه • اقترب « قيس » من « ماك » ثم قال : (هل تشك فى صدق كلامى ياسيدى • إذن ، دعنى أتذكر ماحدث تماما ، منذ أن رأيت هذه السيارة الأسطورة) •

كان « أحمد » و « خالد » يتابعانه ، وهما لايصدقان تلك الحالة التى تسيطر على « قيس » ، حتى أنه اندمج فى التمثيل • كان « قيس » يمثل أنه يتذكر ، ونظر إلى «ماك»



انتشر رجال العصابة والكلاب في الحديقة ، بينما كان أحمد ونوسة يقبعان بين أفرع النباتات المتسلقة ملتصقين بجدار الفيلا ، أقرب مما يتصور أفراد العصابة

وقال : (دعنى أتذكر ماحدث • رأيت السيارة الأسطورة • فى البداية ، كنت أسير خلفها بطريقة عادية ، كأى سيارتين • فجأة قرأت رقمها • فجأة تغير الرقم • قلت فى نفسى : هل فقدت صوابك ! أو أنك تحتاج إلى نظارة !) • قلت : لعلنى نسيت • لكننى ظللت أتبعها • تغير الرقم • نعم ،إننى أذكره • لقد كان ٩٩٥٧٣٥ أليس كذلك •• ظللت أتبعها حتى أتأكد أن كنت مصيبا فى تغيير الرقم أم لا • ومرة أخرى تغير ! • إننى أذكره نعم • لقد نقص واحدا فى كل رقم • أصبح ٩٩٤٦٢٤ • أليس كذلك) ••• نظر إلى « مايلز » ثم قال : (أليست مسألة مثيرة ياسيدى !) •

كان « ماك » يتابع مايقوله « قيس » فى دهشة • إلا أن « قيس » لم يتوقف ، لقد أكمل : « فجأة ظهرت (الرينو) لقد كنت أنت ياسيد « ماك » ، بدأت تقطع على الطريق ، أقول لك الحقيقة ، لقد أثارنى ذلك جدا ، حتى أننى فقدت صوابى ، وارتكبت تلك الحماقة ، فأصبت الباب الأيمن لسيارتك العزيزة • إننى أكرر اعتذارى ياسيدى ، وأرجو أن تقبله • أو تقبل عوضا عن الباب !) •

فجأة ، انفجر « ماك » ضاحكا وهو يقول : (إنك إنسان رائع . وأعتقد أننا سنقضى رحلة طيبة !) .

راقب « مايلز » ذلك فى هدوء ثم قال : (هيا إذن إلى الداخل . إن عليكم أن تنطلقوا فى خلال ساعة !) .

اختفوا جميعا داخل الفيللا ، وهمس « أحمد » : (لقد نجح فى خداعهما . علينا أن ننتظر ماسيحدث بعد ذلك !) انسحبا بعيدا عن الفيللا أكثر . وإن ظلت فى مدى البصر . وفجأة ، وصلت رسالة كانت من « قيس » : (سنتحـرك بعد قليل . استعدا !) .

نقل « أحمد » الرسالة إلى « خالد » ، ثم أخذا طريقهما مبتعدين إلى أقصى الحديقة ، حيث لايوجد احد . وفى لمح البصر كانا يتسلقان شجرة قريبة من السور . وعـن طريقها ، أصبحا خارج الحديقة ، فمشيا فى هدوء إلى حيث توجد سيارتهما الزرقاء ، وركباها بسرعة ، ثم أسرعا يمران قريبا من باب الفيللا . فى نفس الوقت ، كانت (الستروين) السوداء تخرج ، وخلفها (البورش) الصفراء ، يقـودها « قيس » . اتجهت السيارتان إلى قلب « باريس » فأرسل

« أحمد » رسالة إلى « رشيد » . (انتظر عند النقطة ع) .

استمرا فى طريقهما ، وهما يرقبان (البورش) ، وضغط « خالد » زرا فى تابلوه السيارة ، فجاءت صفارة متقطعة فهم الاثنان أنها إشارة من « قيس » . عندما اقتربت النقطة (ع) ، كان « رشيد » يقف هناك . اتجها إليه ، حتى ركب ، ثم انطلقوا .

كانت (البورش) تتجه إلى غرب « باريس » فقال « رشيد » : (ما الموقف الآن ؟ !)

أخذ « خالد » يشرح « لرشيد » ماحدث ، فى الوقت الذى انهمك فيه « أحمد » بمتابعة الطريق . وفجأة قال « رشيد » : (إننا فى الطريق إلى السيرك ... أليس كذلك) .

استعرض « خالد » الطريق ، ثم قال : (هذا صحيح !)

لم تمر بضع دقائق ، حتى ظهر السيرك ، فأبطأ « أحمد » السيارة ، ثم توقف . كانت (الستروين) السوداء تقف أمام باب السيرك ، وخلفها « البورش » الصفراء . أخرج



بالمنظار المكبر ، رأى أحمد مايلز يخرج من السيرك حاملا حقيبة سوداء قدمها لماك ومكتوب عليها حرفا ان - اس ، وبعد تحرك السيارة خرجت ريتا تحمل حقيبة سوداء قرأ عليها حرفي ان - اس .

« أحمد » منظاره المكبر ، ثم أخذ يستعرض مايحدث . خرج « مايلز » من السيرك وكان يحمل حقيبة سوداء . قدمها « لماك » الذى كان يجلس بجوار « قيس » . قرأ « أحمد » حرفى (إن — إس) . تحركت (البورش) فى حين ظل « مايلز » يرقبها حتى اختفت . ثم خرجت « ريتا » تحمل حقيبة أخرى سوداء ، وقرأ « أحمد » عليها حرفى (إن — إس) . دخلت « ريتا » (الستروين) فدخل خلفها « مايلز » ، وانطلقت السيارة فى نفس الاتجاه .

نقل « أحمد » كل ماشاهده إلى الشياطين ، فقال « خالد » : (هناك خدعة إذن !) .

وقال « رشيد » : (أيهما الحقيبة المطلوبة) ! لم يرد أحد بسرعة ، غير أن « أحمد » قال فى النهاية : (إنها التى تحملها « ريتا » . ولابد أن هناك شيئا ما !) .

وسأل « خالد » : (ماذا تعنى ؟) فأجاب : (الحقيبة التى يحملها « قيس الآن . يبدو أنها حقيبة مزيفة !) .

« رشيد » : (ولماذا يحملها « قيس » ، وبجواره أحدهم) .

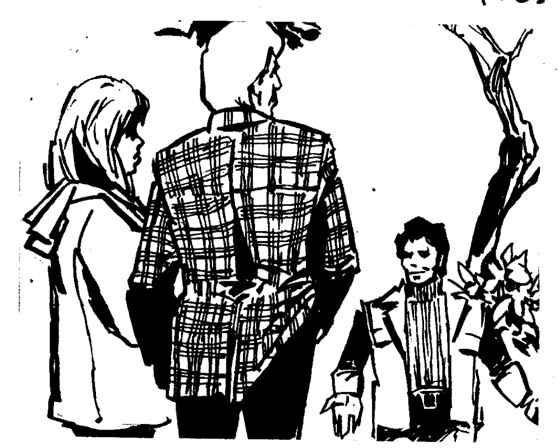
فصمت « أحمد » قليلا ، ثم قال : (علينا أن ننتظر .. ونرى !) . ثم انطلقت (الستروين) فى نفس الاتجاه الذى اختفت فيه (البورش) .

ومن بعيد ، كان الشياطين يرقبون كل شىء . لقد اتجهت السيارات إلى شرق « باريس » ، حتى خرجت منها ثم بدأ الريف الفرنسى .. إنهم يعرفون أن الرحلة سوف تمر بعدة مدن فرنسية هى « ديجون » ، ثم (ليون) ، و (جرنيويل) وأخيرا (تورنيو) ، ثم يصلون إلى (جنوا) . ورغم أنه طريق طويل ، إلا أنه لا يمر بدول كثيرة . إنه يمر بنقطة واحدة فقط هى الحدود الايطالية الفرنسية .

عند الظهيرة ، ظهرت مدينة « ديجون » . واحدة من المدن الفرنسية المعروفة . دخلت السيارة (البورش) ، ثم تبعتها « الستروين » ، وظل الشياطين على مسافة تعطيهم الفرصة للمراقبة . وفى نفس الوقت لا يظهرون . وأخرج « أحمد » منظاره المكبر ثم بدأ يرصد الحركة .

كان « قيس » و « ماك » يجلسان على مقهى صغير ،

يحتسيان القهوة باللبن • وفى مقهى آخر ، يبعد عن الأول مائة متر ، وقفت « الستروين » ، ولم ينزل منها أحـد ، ثم انقضت نصف ساعة • قبل أن تتحرك السيارات مـرة أخرى فتركوا المدينة خلفهم • ودخلوا الريف حيث الخضرة الممتدة إلى مدى البصر • وهمس « خالد » (أعتقد أننا يجب أن نقوم بعمل ما • فنحن لا نعرف كيف يفـكرون الآن !)





ومرت لحظة صمت ، ثم قال « رشيد » : (إن اصطداما محسوبا ، يمكن أن يفى بالغرض ؟) ..

هز « أحمد » رأسه ، ثم قال : (لا بأس ، هناك إشارة لتقاطع بعد نصف كيلو ، يمكن أن نستغله !) . وصمت لحظة ثم قال : (على « قيس » أن يتدبر الأمر !) .

أرسل « خالد » رسالة إلى « قيس » : (السمكة الكبيرة خلفك . الصدمة فى المفترق !) . وضغط « أحمد » قدم البنزين فانطلقت السيارة كالصاروخ . أصبحت الستروين أمامها بخمسين مترا . ضغط « أحمد » الكلاكس فبدأت (الستروين) تفسح الطريق . إلا أن « أحمد » ظل يضغط

الكلاكس ، حتى أن سائق (الستروين) لم يعرف ماذا يريد ، فأفسح له اليمين مرة ، ثم الشمال مرة . إلا أن « أحمد » كان يعرف ماذا يفعل . إنه يريد أن يوقعه فى الحيرة . فجأة ، أعطاه إشارة ليفسح له شمال الطريق . كان خلفه مباشرة ، وفى نفس الوقت كانت (البورش) قد ظهرت بل أصبح واضحا أنها تهدىء من سرعتها . لم يمر « أحمد » من شمال (الستروين) مباشرة ، لقد دخل فى الشمال ، حتى إذا أصبح بجوارها تماما ، انحرف يمينا فجأة ، جعلت السائق يسرع حتى أن مقدمة سيارة الشياطين ضربت مؤخرة (الستروين) بعنف ، جعلتها تدور حول نفسها .. وعندما توقفت ، كان الشياطين قد استعدوا . لم يغادر أحد منهم السيارة ، فى حين نزل ثلاثة من السيارة ، ولم يكن بينهم « مايلز » ، واقتربوا من الشياطين . كانت الشراسة تبدو فى وجوههم .. اقترب أولهم من « أحمد » ثم قال فى غلظة : (هل جننت !) .

فابتسم « أحمد » وقال : (آسف . لم أستطع التحكم فى عملية القيادة !) .

قال الرجل : (إنك تتبعنا منذ بداية الطريق • مـاذا تريد !) •

« أحمد » : (لا شىء ياسيدى ، إننى أعتـذر مـرة أخرى !) •

نظر أحدهم إلى « أحمد » طويلا ثم قال : (أحذرك بأن تفعل ذلك مرة أخرى !) •

وانصرف الرجال الثلاثة ، وقال « رشيد » : (يبدو أننا لابد أن نهاجمهم مباشرة ، دون حاجة إلى إشارتهم !)

ابتسم « أحمد » وقال : (بل إنها فرصة ، حتى نقترب من « ليون ! ») •

ظلوا فى مكانهم ، فى حين انطلقت « الستروين » ، فلم تكن الاصابة ذات تأثير • وعندما أصبحت بعيدة بما يكفى ، همس « خالد » : (إنها فرصة ، أن نستخدم إبره • إن إبره فى إطار السيارة ، وهى مسرعة ، يمكن أن يـكون لهـا تأثير !) وضغط « أحمد » قدم البنزين ، فانطلقت السيارة • كان يبدو أن « الستروين » تنطلق بأقصى سرعتها ، إلا أن سيارة الشياطين ، كانت كالريح ، فى حين كانت (البورش)

تبدو بعيده فى بداية الطريق •

اقترب الشياطين من « الستروين » ، وجهز « رشيد » بندقية الاطلاق المثبتة فى مقدمة السيارة • ضبط مؤشر المسافة والهدف ، ثم ضغط زرا فى تابلوه السيارة •

أضيئت لمبة حمراء •• وهى إشارة إلى انطلاق الابرة • وفى لحظات ، دوت فرقعة هائلة ، وأخذت « الستروين » تتلوى على الطريق ، وكانت فرصة لبداية الاشتباك •

أسرع « أحمد » أكثر ، حتى إذا اقترب من « الستروين» التى تندفع فى خط متعرج ، فاصطدم بها فى عنف ، جعل السيارة ترتج ، وتكاد تنقلب •• إلا أنها توقفت فى آخر لحظة • وفى لحظات ، كان الرجال الثلاثة يغادرون « الستروين » •• مندفعين فى ثورة فى اتجاه الشياطين • كانت فرصة نزل « أحمد » بسرعة وهو يهمس : (انتظرا اللحظة المناسبة !) •

تقدم أولهم من « أحمد » وهو يسدد يدا قوية ، مع كلمات يقولها : (لقد قلت لك ابتعد !) •

وقبل أن تصل يده إلى « أحمد » ، كان قد خطف يد

الرجل فجأة ، ودار به دورة كاملة ، جعله يضرب الاثنين الآخرين • فى نفس اللحظة ، كان « خالد » و « رشيد » قد نزلا مسرعين ، وتلقى كل منهما واحدا ، ثم بدأت المعركة •

طار « خالد » فى الهواء ، ثم ضرب الرجل بمشط رجله ضربة مستقيمة جعلت الرجل يدور حول نفسه ، ويسقط فى جانب الطريق • غير أن « خالد » لم يتركه فقد طار مرة أخرى ليسقط فوقه • فى نفس الوقت ، كان « رشيد» يسدد لكمة إلى الرجل ، فترنح ، وقبل أن يفيق ، كان « رشيد » قد حمله فوق كتفه ، ودار به بسرعة ، ثم تركه ، فسقط بعيدا يتلوى ، بينما كان « أحمد » قد أمسك بقدم الرجل الثالث غير أن صوتا نادى « أحمد » جعله يلتفت ، ثم يلقى بنفسه على الأرض متدحرجا • لقد كان أحد الرجال يوجه مسدسه إلى ظهر « أحمد » •• وعندما طاشت الطلقة ، كان « خالد » الأقرب إليه ، قد طار فى الهواء وضرب المسدس بقدميه ، فسقط بعيدا • وعندما كان الثانى يحاول أن يسحب مسدسه ، كان « رشيد » قد عاجله

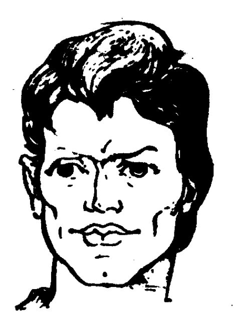


حاول رجل العصابة الثانى أن يسحب مسدسه ، لكن "رشيد" عاجله بخنجره الذى طار فى الهواء ليصيبه فى يده حتى أن الرجل صرخ ، ولم يستطع إخراج مسدسه .

بخنجره الذى طار فى الهواء ، ليصيبه فى يده ، حتى أن الرجل صرخ ، ولم يستطع إخراج مسدسه ، أخرج «أحمد» مسدسه سريعا ، وسيطر على الموقف ..

كان الرجال الثلاثة ، ملقون على الأرض يتألمون ، وكانت « الستروين » صامتة بعيدا . لكن فجأة ، دوت طلقات كالمطر .. عرف الشياطين أنها صادرة من مدفع رشاش ، ومن داخل السيارة « الستروين » ..





الحقيبة .. التى
تحمل الشمس !

قفز الشياطين بسرعة خلف سيارتهم • كانت الطلقات تصطدم بجسم السيارة ، فتصفر • ظلت الطلقات تدوى حولهم •• فى نفس الوقت ، كان الرجال الثلاثة يزحفون فى اتجاه (الستروين) همس « خالد » : « هل ننتهى منهم ! » •

قال « أحمد » : (ليس بعد • حتى لاينكشف الموقف • إن (الستروين) لن تتحرك الآن • نحتاج إلى « قيس » •

أسرع « رشيد » فأرسل رسالة شفرية الى « قيس » • كان معنى الرسالة : (تخلص من « ماك » وعد !) •

توقفت الطلقات ، ونظر « أحمد » حوله وقال : (نستطيع

أن نلتف حولهم ، دون أن يفطنوا لنا . إن النباتات حولنا تعطينا الفرصة !) .

كانوا يرقدون على حافة حقل ذرة ، وكانت سيقان الذرة ترتفع بما يعطيهم فرصة الحركة . غير أن « رشيد » قال : (إن أى حركة فى سيقان الذرة ، سوف تجعل الطلقات كالمطر !) . ولم يكد ينتهى من كلامه ، حتى هبت بعض الرياح ، فأثارت أعواد الذرة ، ومن جديد ، دوى صوت الطلقات ، فقال « رشيد » : (كما توقعت لكننا مع ذلك نستطيع أن نتصرف !) .

رقد « خالد » عند حافة السيارة ثم أخذ يرصد حركة (الستروين) . فجأة .. اقترب صوت سيارة ، كانت آتية من الاتجاه المضاد . لمح « خالد » أحد الرجال يقف فى الطريق وهو يرفع منديلا أبيض ، حتى تتوقف السيارة ، إلا أن السيارة ظلت فى تقدمها ، واختفى الرجل . وصلت رسالة من « قيس » تلقاها « أحمد » وكانت الرسالة تقول: (تم كل شىء . إننى فى الطريق . استعدوا !) .

إرتفع صوت سيارة قادمة فقال « رشيد » الذى كان

يرقبها : (إنها ليست (البورش) !) • وظهرت (ريتـا) ترفع يدها بمنديل أبيض فتباطأت سرعة السيارة حتى توقفت ودار حوار بين « ريتا » والسائق الذى كان وحده • فجأة نزل السائق ، وفى لمح البصر ، كان أحد الرجال قد قفز حتى أصبح بجوار السيارة ، فانقض على سائقهـا الذى أصيب بالفزع وبسرعة كان الرجل يجلس إلى عجلة القيادة ، ويستدير بالسيارة مقتربا من « الستروين » •

فقال « أحمد » : هذه فرصتنا أنهم سوف يقعون بين فكى الكماشة • نحن ، و « قيس » !)

انتقل أفراد العصابة إلى السيارة الأخرى التى انطلقت ، وعندما قفز الشياطين داخل سيارتهم ، اكتشفوا أن أحـد الاطارات قد أصابته رصاصة فنزلوا بسرعة لاستبدال الاطار إلا أن (البورش) كانت قد وصلت ، وكان مفترق الطرق فرصة ، ليتصرف « قيس » •

أنزلوا « ماك » الذى كان فاقدا الوعى ، وقفز « أحمد » مع « قيس » • وقال « أحمد » : (استبدلا الاطار ، وعالجا التى مع « ماك » ثم الحقا بنا !) ••

ضغط « قيس » قدم البنزين فانطلقت (البورش) كالريح كان الطريق يبدو خاليا أمام (البورش) ، حتى أن « أحمد» تساءل : (هل اختفت السيارة !!) • ظهرت لافتة على يمين الطريق مكتوب عليها : « ليون » ٥ كم !) فقال « قيس »: « ربما دخلوا المدينة ، أو أنهم فى الطريق إليها !) • ثم رفع سرعة السيارة أكثر •

فجأة ، أضيئت لمبة حمراء فى تابلوه السيارة ، فعـرف أن هناك رسالة ما • كانت رسالة من الشياطين : (الحقيبة لا تضم سوى بعض الأوراق العادية • نحن فى الطـريق إليكم !) •

فقال « أحمد » : كما توقعت ! الحقيبة الهامة هى التى يحملها « مايلز » !)

من بعيد ظهرت سيارة فقال « أحمد » : (إنها هى نفس السيارة التى استولوا عليها) • وأسرع « قيس » أكثر حتى اقتربا منها • كانت السيارة تدخل مدينة « ليون » • فقال « أحمد » : (ينبغى أن نتبعها حتى تخرج من المدينة • إنها يمكن أن تختفى منا !)

مرت لحظة صمت ، وتوقفت السيارة أمام محطة بنزين في نفس الوقت ، فنزل أحد الرجال ، ثم غادر المحطة .. كان « أحمد » و « قيس » يراقبانه .

اقترب من تاكسي ، ثم ركبه ، واختفى . فقال « أحمد »: (يجب أن يسبقا « خالد » و « رشيد » إلى خارج المدينة في الطريق إلى (جرنيول) !) وبسرعة أرسل رسالة إليهما بنفس المعنى .

ظلا .. يراقبان السيارة في محطة البنزين ، وبعد لحظات غادرت السيارة المحطة . تبعاها عن بعد . كانت السيارة تتجه إلى خارج المدينة وبعد قليل دخلت موقف سيارات ، ثم نزل الجميع ، بما فيهم « مايلز » الذى كان يحمل حقيبة سوداء . أخذ الجميع طريقهم إلى مقهى صغير على جانب الشارع . جلسوا قليلا وأخذوا مشروبات باردة ، ثم عادوا إلى موقف السيارات . لكنهم لم يركبوا نفس السيارة . لقد ركبوا سيارة مرسيدس بيضاء ، انطلقت بهم ، بعد أن انضم إليهم الذى تركهم في محطة البنزين .

ومن بعيد ظل « أحمد » و « قيس » يتابعان السيارة

البيضاء ، قطعوا المدينة ، ثم بدأوا يصلون إلى خارجها .
أرسل « أحمد » رسالة إلى « رشيد » : (تقـدموا فى الطريق بما يكفى . إننا نحتاجكم فى منتصف الطريق !)

بدأ الريف يظهر خارج المدينة . كانت المرسيـدس البيضاء تنطلق فى هدوء . وكان من الضرورى أن تظهـر (البورش) . فالطريق مستقيم ولايمكن أن يخفيها شيء . أسرعت (البورش) أكثر ، حتى اقتربت من المرسـيدس التى لم يظهر أنهـا اهتمت لذلك ، وفى لمـح البصـر .. تجاوزتها ، حتى لايشك أحد في اختفاء (ماك) ، ووجود « أحمد » .

ما أن أصبح أمام المرسيدس حتى أعطاه السائق إشارة ضوئية لمعت فى المرآة الأمامية ، تعنى انتظـر . فى نفس الوقت كان صوت الكلاكس .. يعنى نفس المعنى . قال « قيس » : (إن المسألة لن تحتمل لحظة واحدة . إننا يجب أن نشتبك معهم مباشرة !) .

قال « أحمد » : انتظر قليلا ! .

أرسل رسالة سريعة إلى « رشيد » : (انتظـر الصدام

النهائى الآن !)

كان « قيس » قد خفض سرعة (البورش) لكن ذلك لم يجعل المرسيدس الضخمة تلحق بها . فجأة ظهرت سيارة « رشيد » و « خالد » فى جانب الطريق . تجــاوزها « قيس » ثم تجاوز المرسيدس التى ظلت تعطى إشــارة ضوئية حتى يقف « قيس » .

توقف « قيس » فجأة ، عندما أصبح أمام المرسيدس مباشرة ، ونزل « قيس » بسرعة ، حتى لا يعطى فرصة لأحد كى يقترب ويكشف وجود « أحمد » .

أظهر « قيس » الدهشة على وجهه وهو يرى « مايلز » و « ريتا » .. وسأل (ماهذا !! . هل تسافرون فى نفس الطريق ؟!)

ابتسم « مايلز » وقال : ادع « ماك » ! .

قال بسرعة : (إنه متعب قليلا ، فقد شعر ببعض الألم فى معدته ، واضطررت أن أعطيه بعض المهدئات ، فنام) .

نظر له « مايلز » قليلا ، ثم غادر السيارة . كانت الحقيبة تقبع على ركبتى « ريتا » . تقدم « مايلز » إلى (البورش)

من ناحية « قيس » وليس من ناحية « أحمد » . اضطر « قيس » أن يسرع خلفه . كان « أحمد » قد التف في بطانية ، فلم يظهر منه شيء .

قال « مايلز » : « ماك » . « ماك » . هل أنت نائم !)

لم يرد « أحمد » . أدخل « مايلز » رأسه من الشباك ومد يده يهز « ماك » . في لمح البصر ، كان « أحمد » قد ألقى البطانية ، ثم جذب « مايلز » بسرعة ، حتى أنه اصطدم بالسقف ، وفي نفس الوقت كان « خالد » و« رشيد » قد أسرعا إلى المرسيدس إلا أن السائق الذي لمح ماحدث ، كان أسرع منهم ، فانطلق بالسيارة متجاوزا (البورش) ، حتى أنه كاد يصدم « قيس » ، الذي ألقى نفسه على جانب الطريق . وقبل أن تبتعد المرسيدس ، كان « خالد » قد أصاب عجلتها الخلفية برصاصة سريعة ، جعلتها تتوقف في النهاية .

وقف « مايلز » ينظر حوله . كانت السيارة المرسيدس معطلة بعيداً قليلا . ومن فيها لا يستطيعون التصرف . في نفس الوقت ، التف الشياطين حول « مايلز » الذي قال :

(ماذا تريدون !)

قال « أحمد » : استدع « ريتا » ومعها الحقيبة ! .

« مايلز » : (أى حقيبة ! لقد كانت مع « روبين » . أليس كذلك) ! ثم نظر « لقيس » وقال : (إننى لا أفهم شيئا أيها العزيز « روبين » فليس هذا اتفاقنا !) .

قال « قيس » : (أى اتفاق .. ياسيدى !)

« مايلز » : اتفاقنا بتوصيل الحقيبة والرجل !

ابتسم « قيس » وقال : (إننى عند وعدى ياسيدى . فمعى الرجل والحقيبة . وسوف أقوم بتنفيذ اتفاقنـا . إننى لا أدرى بالضبط ماذا يريد هؤلاء !) .

نظر « مايلز » إلى الجميع بلا فهم ثم قال : (إننى لاأفهم شيئا !) .

« أحمد » : سوف تفهم بعد قليل فقط ، استدع «ريتا» ومعها الحقيبة . ولا تدع أيا منهم يقترب !) .

استند « مايلز » على حافة « البورش » ولم ينطق ، كان يبدو مستغرقا فى التفكير . جذبه « أحمد » ، ثم أخرج مسدسه ووضعه فى ظهره ، ثم قال فى هدوء : (تقدم !)

لم يتحرك « مايلز » ، لكزه « أحمد » فى ظهـره بطـرف المسدس ، فاضطر إلى الحركة . بسرعة قفز « قيس » فى « البورش » ، وتقدم خلفهما ، أيضا قفز « خالد »و«رشيد» فى السيارة الأخرى ، وتقدما خلف « البورش » .

كانت المسافة تضيق بين الشياطين ، والمرسيدس البيضاء، التى لم يكن أحد خارجها . توقف « أحمد » بعد أن اقترب من المرسيدس بما يكفى ، ثم قال : اطلب من « ريتا » أن تحضر بالحقيبة !) ..

لم ينطق « مايلز » فقال « أحمد » : (إذن ، لابد من تفجير السيارة !) . نظـر « أحمـــد » إلى « خالد » و « رشيد » ثم قال : الخطة « ن » ! .

نظر « مايلز » إلى « أحمد » ثم إلى « خالد » و«رشيد» فى دهشة . وفى لمح البصر ، رأى « مايلز » ماجعله أكثر دهشة . لقد أخرج كل منهما قنبلة فى حجم « البايـة » الصغيرة ، ثم دحرجها بالقرب من السيارة المرسيدس .

مرت دقائق وأخذت بعض الغازات البيضاء ، تتصاعد من القنبلتين . انتشر الغاز بسرعة ، حتى أن « مايلز » صرخ :

(اخرجوا من السيارة فسوف تنفجر !) . إلا أن أحـدا منهم لم يخرج من السيارة .

فجأة ، دوت طلقات الرصاص ، على أثر صوت تكسير زجاج . لقد كسروا الزجاج الخلفى للسيارة المرسيدس ، وأطلقوا النيران . لكن قبل أن تنطلق الرصاصات كان الشياطين ، قد انبطحوا أرضا . فجأة دوى انفجار قوى ، ثم أعقبه آخر ، جعل « مايلز » يسقط على الأرض . لقد انفجرت القنبلتان وهما قنبلتا دخان فقط . بدأ الدخان ينتشر حتى أن المرسيدس .. البيضاء ، لم تكن تظهر جيدا .

لبس الشياطين نظارات الرؤية ... رأوا الرجال الثلاثة ، و « ريتا » ينزلون فى هدوء ، ويتقدمون فى الاتجاه المضاد . قيد الشياطين .. « مايلز » ثم وضعوه فى حقيبة السيارة ، وركبوا السيارتين ثم تقدموا فى هدوء ، حتى دخلوا منطقة الدخان . كان الآخرون قد تجاوزوها ، وأصبحوا يقفون مكشوفين فى الطريق . خرجت السيارتان من منطقة الدخان .. فجأة انهالت الطلقات على الشياطين ،

وأسرع الآخرون بالفرار جريا •

إنطلق الشياطين بالسيارتين فى اتجاههم•وعندما أصبحوا بجوارهم تماما ، تركوا السيارتين وقفزوا عليهم • كـانت الحركة مفاجئة حتى أن الرجال لم يسـتطيعوا التصرف • أسرع « خالد » بضرب الأقرب إليه فى نفس الوقت كان « رشيد » قد أطار المسدس من يد الآخر ، بضربه ، وهو لايزال طائرا فى الهواء • أما الثالث • فقد عاجله « قيس » بضربة جعلته يتلوى من الألم • ووقفت « ريتا » تنظر إلى المنظر فى دهشة • لقد رأت شياطين فعلا •

لم تتحرك من مكانها • فى نفس الوقت ، كان « أحمد» يجلس فى •• (البورش) ، ، يرقبها • نزل فى هدوء ؛ بينما كان الشياطين قد أمسك كل واحد منهم بأحد الرجال، ووضع يديه خلف ظهره •

تقدم من « ريتا » ، وتحدث إليها فى هدوء : (هل تسمح سيدتى بالحقيبة التى تحمل الشمس !) •

نظرت إليه « ريتا » فى عدم فهم وسألت : (هل ستقوم بتوصيلها !) •

ابتسم « أحمد » ، ونظر إلى الشياطين ، وقال : (نعم، سوف أقوم بتوصيلها !) .

فى نفس الوقت ، دوت فى الخلاء الريفى صوت سيارات الشرطة ، آتية من كل اتجاه . نظر « أحمد » إلى « ريتا » وقال : (نعم . سوف أقوم بتوصيلها .. للشرطة !)

وفى دقائق كانت سيارات الشرطة قد وصلت . نزل أحد الضباط : ثم حيا « أحمد » فى حرارة . بينما كان جنود الشرطة يجمعون أفراد العصابة .

كان « أحمد » قد أخذ الحقيبة من « ريتا » ثم فتح حقيبة السيارة ، حيث يرقد « مايلز » . وفتح الأخرى ، حيث يرقد « ماك » .

وعندما انصرف رجال الشرطة ، كان « أحمد » يتلقى رسالة من رقم (صفر) : تهنئتى . إلى اللقاء !

وانطلقت « البورش » الصفراء فى طريق العودة إلى باريس .

(تمت)



المغامرة القادمة
القنبلة

نشرت الصحف ان محطة تليفزيون كولومبيا فى الولايات المتحدة قدمت طالبا يدرس العلوم والرياضة فى برنامج تليفزيونى اوضح خلاله الطالب المعادلات الرياضية والوزن الذرى لمختلف المواد المطلوبة لصنع قنبلة ذرية صغيرة نسبيا ولا تكلف اكثر من ١٠٠ الف دولار .

وجاء تقرير رقم (صفر) يقول : لقد اختفى الطالب وهناك احتمال بان تكون احدى عصابات المافيا قد اختطفته واتجهت به الى منطقة الشرق الاوسط ووجود القنبلة فى ايدى عابثة يعرض المنطقة للخطر ..

انطلق الشياطين الـ ١٣ فى اتجاه الوطن العربى بحثا عن الطالب المفقود والقنبلة وكانت مغامرة مثيرة ..

اقرا تفاصيلها فى العدد القادم ..